التلخيص وخطواته

إن أساس الكتابة الجيدة القراءة الجيدة التي يستوعب فيها القارئ ما يقرأ استيعاباً يمكنه أن يوسع آفاق فكره، وقد يقرأ الدارس الصفحات الطوال ويمكن أن يعبر عنها بأسطر قليلة بعد الاختزال.

والاختزال أو التلخيص، يحتاج إليه الطالب في المراحل الدراسية العليا، حيث سيتعود على الكتابة المركزة المكثفة بعيدة عن التمدد والترهل.

أنت درست النحت:وهو صياغة جملة في كلمة مثل:

بسم الله الرحمن الرحيم فتصبح: بسمل.

والحمد لله رب العالمين فتصبح: حمدل.

والتلخيص من هذا الباب وهو:

صياغة النص بأقل عدد من الكلمات مع الاحتفاظ بالمعنى الأصلي.

وللتلخيص خطوات لا بد من مراعاتها.

خطوات التلخيص:

١- نقرأ النص قراءة واعية نستوعب فيها المعاني والأفكار وندون الفكرة الأساسية لكل فقرة.

٢- نستبعد من التدوين الاستشهادات والأدلة وما ليس له علاقة رئيسية بالفكرة الأساسية.

٣- ندون معاني الأفكار الأساسية بكلمات من إنشائنا حيث نبتعد عن ألفاظ النص.

٤- مراجعة الملخص وربط الأسلوب ببعضه ليكون وحدة منسجمة.

(يجب أن نتذكر من أن هدف التلخيص هو تنمية القدرة عند الملخِّص على فهم النص الأصلي، فيصبح مستوعباً للنص كما لو أنه هو الذي كتبه بنفسه، ولا يمكن ذلك باقتباس بعض الجمل من النص الأصلي.

نحاول الآن تطبيق هذه الخطوات في تلخيص الفقرة التالية:

النص الأصلي:

((إنها لحالة غريبة وشاذة حقاً أن لا يتسنى لأبناء بلاد ذات حضارة وعزة وسيادة التعلم، وطب العلم إلا بلسان أجنبي لا يمت إلى لغة أهل البلاد وتراثهم بصلة من قريب أو بعيد، والحقيقة أنه لم يكن بيد الاستعمار أداة أطوع من تفتيت وحدة الثقافة العربية، وتفريق كلمة العرب من طمس لغتهم القومية، باتباع الوسائل المختلفة من إبراز العاميات المحلية، ومن القول بفضل الحروف اللاتينية على الحروف العربية، إلى المناداة بعدم صلاح العربية للعلم والتعليم، وبذل الجهود المتصلة لاتخاذ اللغات الأجنبية عوضاً عنها، بل حتى إحلال تبث اللغات محل العربية في الحديث والشاعر في بعض الأوساط.

وليس خافياً أن العربية كانت وما زالت وستبقى من أقوى الروابط التي تجمع بين أفراد أمتنا العظيمة وشعوبها، وأن إضعافها والقضاء عليها معناه القضاء على أقوى مقومات وحدتنا القومية ومستلزماتها، ومن هنا فإن الدول الطامعة بخيرات بلادنا لا تريد للغتنا أي تقدم وازدهار)).

التلخيص:

إنه لأمر غريب وشاذ أن يدرس أبناء أمتنا ذات الحضارة والتراث بلغة أجنبية، ولقد شجع الاستعمار الدعوات المنادية باستخدام العاميات والحروف اللاتينية، من منطق أن العربية تقصر عن مواكبة التطور العلمي، ولكن العربية ستظل رابطاً وثيقاً بين العرب قوتهم في قوتها وضعفها ضياع لهم.

التعليق:

لخصنا الفكرة الأساسية للفقرة في الجملة الأولى، وكثفناها في أربع عشرة كلمة من اثنتين وثلاثين كلمة، ولخصنا الجزء الثاني عن الدعوات الباطلة لهدم العربية في أربع وعشرين كلمة، من ثلاث وستين في الأصل. ثم النتيجة في آخر الفقرة لخصت في ست عشرة كلمة من ثلاث وأربعين في النص الأصلي، وبذلك نكون قد لخصنا الفقرة إلى ثلث مجموع تقريباً. وقبل تلخيص فقرات المقال ينبغي أن ننتبه جيداً إلى الأرقام الرئيسية فيه وأجزائها، وبذلك يمكن استخلاص الأفكار الرئيسية

في المقال وتنظيمها حسب إطار المقال أو خطته، فلا يطغى قسم على آخر، بل يكون التلخيص موافقاً لخطة المقال دون التقليد بعدد الفقرات الواردة فيه)[1].

[1] من كتاب التحرير العربي ص٢٣٥

اليمامتان[1]

جاء في تاريخ الواقدي(أن المقوقس عظيم القبط في مصر زوج بنته أرمانوسة من قسطنطين بن هرقل وجهزها لتسير إليه لبيني عليها في مدينة قيسارية، فخرجت إلى بلبيس[2].

وجاء عمر بن العاص إلى بلبيس فحاصرها حصاراً شديداً وقالت من بها، وقتل منهم زهاء ألف فارس، وانهزم من بقي إلى المقوقس وأخذت أرمانوسة وجميع مالها، وأخذ كل ما كان للقبط في بلبيس، فأحب عمر ملاطفة المقوقس، فسير إليه ابنته مكرمة في جميع مالها مع قيس بن عاصم السهمي، فسرّ بقدومها..

هذا ما أثبته الواقدي في روايته، ولكن لم يكن معنياً إلا بأخبار المغازي والفتوح، فكان يقتصر عليها في الرواية، أما ما أغفله فهو ما نقصه نحن:

كان لأرمانوسة وصيفة تسمى مارية ؛ ذات جمال يوناني أتمته مصر فزاد جمالاً، وكانت مارية هذه مسيحية قوية الدين والعقل، اتخذها المقوقس كنيسة حية لابنته، وهو كان والياً بطريركاً على مصر من قِبّل هرقل.

كان الروم مئة ألف مقاتل بأسلحتهم ولم تكن المدافع معروفة ولكن روح الإسلام جعلت الجيش العربي كأنه

---

[1] وحي القلم مصطفى صادق الرافعي ج١ص١٨

[2] قيسارية: بلدة بفلسطين. وبلبيس هي محافظة الشرقية بمصر.

اثنا عشر ألف مدفع بقنابلها، لا يقاتلون بقوة الإنسان، بل بقوة الروح الدينية التي جعلها الإسلام مادة متفجرة تشبه الديناميت قبل أن يعرف الديناميت.

ولما نزل عمرو بجيشه على بلبيس جزعت مارية جزعاً شديداً، إذ كان الروم قد أرجفوا أن هؤلاء العرب قوم جياع، وأنهم غلاظ الأكباد كالإبل التي يمتطونها، وأن قائدهم عمرو بن العاص كان جزاراً في الجاهلية، فلم تدعه روح الجزارة ولا طبيعته، وقد جاء بأربعة آلاف سالخ لا أربعة آلاف مقاتل.

استطير قلب مارية، وأفزعتها الوساوس فقالت هذا الشعر:

جاءك أربعة آلاف جزار أيتها الشاة المسكينة

ستذوق كل شعرة منك ألم الذبح قبل أن تذبحي

قوني يا إلهي لأغمد في صدري سكيناً يرد عني الجزارين.

يا إلهي قو هذه العذراء لتتزوج الموت قبل أن يتزوجها العربي.

وذهبت لتتلو شِعرها على أرمانوسة في صوت حزين، فضحكت هذه وقالت: أنت واهمة يا مارية، أنسيت أن أبي قد أهدى إلى نبيهم بنتاً[1] فكانت عنده في

---

[1] هي مارية القبطية التي أهداها المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ولدن له ابنه إراهيم

مملكة ؛ بعضها في السماء وبعضها في القلب، وقد بعثت إلى أبيها أن نبيهم أطهر من السحابة في سمائها، وأنهم جميعاً ينبعثون من حدود دينهم وفضائله، لا من حدود أنفسهم وشهواتها ؛ لأن تخاف المرأة على عفتها من أبيها أقرب من أن تخاف عليها من أصحاب هذا النبي، وإن أسلحتهم نفسها ذات أخلاق.

فاطمأنت مارية باطمئنان أرمانوسة وقالت: فلا ضير علينا إذا فتحوا البلد.

قالت مارية: إن هذا لعجيب ؛ فقد مات سقراط وأفلاطون وأرسطو وغيرهم من الفلاسفة والحكماء، وما استطاعوا أن يؤدبوا بحكمتهم وفلسفتهم إلا الكتب التي كتبوها، فلم يخرجوا للدنيا جماعة تامة الإنسانية فضلاً عن أمة، فكيف استطاع نبيهم أن يخرج هذه الأمة وهم يقولون: إنه كان أمياً ؟ لم يكتب ولم يقرأ ولم يدرس ولم يتعلم ؟.

قال الراوي: وانهزم الروم عن بلبيس، وارتدوا إلى المقوقس في (منف)، فلما أراد عمرو بن العاص توجيه أرمانوسة إلى أبيها، وانتهى ذلك إلى مارية قالت لها: لا يجمل بمن كان مثلك في شرفها وعقلها أن تكون كالأخيذة، تتوجه حيث يُسار بها، والرأي أن تبدئي هذا القائد قبل أن يبدأك، فأرسلي إليه فأعلميه أنك راجعة إلى أبيك، واسأليه أن يُصحبك بعض رجاله فتكوني الآمرة حتى في الأسر، وتصنعي صنع بنات الملوك.

قالت أرمانوسة: فلا أجد لذلك خيراً منك في لسانك ودهائك، فاذهبي إليه قبلي، وسيصحبك الراهب (شطا) وخذي معك كوكبة من فرساننا.

قالت مارية وهي تقص على سيدتها: لقد أديت إليه رسالتك. فقالت: فصفيه لي يا مارية. قالت: كان آتياً في جماعة من فرسانه على خيولهم العراب، يتبختر فرسه بفارسه ويحمحم كأنه يريد أن يتكلم.

ورجعت بنت المقوقس إلى أبيها في صحبة (قيس) فلما كانوا في الطريق وجبت الظهر فنزل قيس يصلي بمن معه والفتاتان تنظران، فلما صاحوا: الله أكبر ارتعش قلب مارية وسألت شطا: ماذا يقولون ؟ قال: إن هذه كلمة يدخلون بها في صلاتهم، كأنهم يخاطبون بها الزمن أنهم الساعة في وقت ليس منهم ولا من دنياهم، وأنهم يعلنون أنهم بين يدي من هو أكبر من الوجود، كأنهم محوا الدنيا من النفس ساعة أو بعض ساعة، ومحْوها من أنفسهم هو ارتفاعهم بأنفسهم عليها انظري، ألا ترين أنهم لا يلتفتون في صلاتهم إلى شيء وقد شملتهم السكينة ورجعوا غير ما كانوا وخشعوا خشوع أعظم الفلاسفة في تأملهم.

وانفتل قيس من الصلاة وأقبل يترجل، فلما حاذى مارية، كان عندها كأنه سافر ورجع.

وفتحت مصر صلحاً بين عمرو والقبط، وولى الروم مصعدين إلى الإسكندرية، وكانت مارية في ذلك

تستقرئ أخبار الفاتح، تطوف منها على أطلال من شخص بعيد، وكان عمرو في نفسها كالمملكة الحصينة من فاتح لا يملك إلا حبه أن يأخذها، وجعلت تذوي وشحب لونها وبدأت تنظر النظرة التائهة وكان يتقاتل في نفسها الشعوران ؛ أنها عاشقة، وشعور، أنها يائسة

فلما أصبحتا، وقع إليها، أن عمراً قد سار إلى الإسكندرية لقتال الروم، وشاع الخبر أنه لما أمر بفسطاطه أن يقوض أصابوا يمامة قد باضت في أعلاه. فأخبروه فقال: قد تحرمت في جوارنا، أقروا الفسطاط حتى تطير فراخها. فأقروه.

ولم يمض غبر طويل حتى قضت مارية نحبها وحفظت عنها أرمانوسة هذا الشعر الذي أسمته:

نشيد اليمامة:

على فسطاط الأمير يمامة جاثمة تحضن بيضها

لو سئلت عن هذا البيض لقالت: هذا كنزي

الشمس والقمر والنجوم كلها أصغر في عينيها من هذا البيض

على فسطاط الأمير يمامة جاثمة تحضن بيضها

يمامة سعيدة ستكون في التاريخ كهدهد سليمان

نسب الهدهد إلى سليمان وستنسب اليمامة إلى عمرو

واهاً لك يا عمرو ما ضر لو عرفت (اليمامة الأخرى)

تدريبات

١- ما تعريف التلخيص؟

٢- ما الهدف من التلخيص؟

٣- عدد خطوات التلخيص

٤- لخص موضوع(اليمامتان) مبيناً الأفكار الرئيسية فيه.

٥- ما معنى العبارة (قد تحرمت اليمامة بجوارنا؟)

٦- اشرح العبارة التالية مبيناً شعورك في معناها:

(ولما انفتل قيس من الصلاة، كان كأنه سافر ورجع)

٧- ما سبب موت مارية حسب إيحاء النص؟

٨- ماذا كانت نية المقوقس حينما أهدى ابنته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما فهمت من النص؟ وما رأيك بهذا المعنى الذي وجه إليه المقال؟

٩- اكتب بحثاً مطولاً ولخصه.